

دروس اللسانيات التطبيقية: الفوج 15 / سنة ثالثة ليسانس - دراسات لغوية.

إعداد: الأستاذة بسملة سيليني.

أعمال موجهة / مقاييس اللسانيات التطبيقية.

بلغت الدراسات اللسانية أوج ازدهارها بين العلوم، ليس من حيث أبحاثها النظرية فحسب، بل قد وسّعت من دائرة بحثها النظري، الذي لم يعد كافيا لرسم رؤية شاملة لهذا العلم، فركزت نظريتها إلى مناهج، و مقاربات فكرية، و فلسفية من جهة، وميادين تطبيقية، و ميدانية من جهة أخرى، وهما علمان متداخلان يغطيان مجالات بحث تهتم بقضايا تعليم اللغة و تعلمها: اللسانيات التطبيقية (linguistique appliquée) وتعليمية اللغات (didactique des langues).

على أنّ الحديث عن التطبيقات اللسانية في ميدان تعليمية اللغات، يقتضي المرور بمفهوم اللسانيات التطبيقية، و تحديد المبادئ الأساسية لهذا العلم، و علاقته بحقل تعليمية اللغات.

أولا: اللسانيات التطبيقية المفهوم و المجال:

1. مفهوم اللسانيات التطبيقية:

يشير أغلب الباحثين اللسانيين إلى صعوبة إعطاء تعريف دقيق و محدّد لمفهوم اللسانيات التطبيقية، و هذا راجع إلى التداخل الحاصل بين العلوم الإنسانية من جهة، وحادثة هذا العلم من جهة أخرى، لذا وجب علينا تحديد مفهوم اللسانيات النظرية قبل اللسانيات التطبيقية، فمصطلح اللسانيات (Linguistique) حديث النشأة، ظهر بداية القرن الماضي على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير (F.DE SAUSSURE) (1857 - 1913)، مؤسس اللسانيات الحديثة¹، الذي ضبط أصول و مبادئ علم اللغة، و ذلك في الثنائيات التي ميّزت نظريته و حددت موضوع

¹: خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2002م، ص9.

دروس اللسانيات التطبيقية: الفوج 15 / سنة ثالثة ليسانس - دراسات لغوية.

إعداد: الأستاذة بسملة سيليني.

أعمال موجهة / مقاييس اللسانيات التطبيقية.

اللسانيات، حيث يقول في كتابه محاضرات في الألسنية العامة: " إن موضوع الألسنية الحقيقي و الوحيد إنما هو اللغة في ذاتها و لذاتها "1

فاللسانيات، هي الدراسة العلمية و الموضوعية للسان البشري، و يعرفها علماء اللغة في العصر الحديث " العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية "2.

فيقصد بالدراسة العلمية البحث الذي يستخدم الأسلوب العلمي المعتمد على المقاييس الآتية:

- ملاحظة الظاهرة و التجريب و الاستقراء.
- الاستدلال العقلي و العمليات الافتراضية و الاستنباطية.
- استعمال النماذج والعلائق الرياضية للأنساق اللسانية مع الموضوعية المطلقة³. وهي إجراءات المنهج العلمي المعتمد في البحوث اللسانية والتي تتسم بالعلمية .

أما اللسانيات التطبيقية فلم تظهر كعلم مستقل له قواعده و مصطلحاته و منهجه في الدراسة إلا حوالي عام 1947م، وذلك في معهد علم اللغة التطبيقي، ثم بعد ذلك أسست لهذا الغرض مدرسة عرفت بمدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة إدنبور (Edinbourg) عام 1954⁴. إلا أن المتأمل لمفهوم اللسانيات التطبيقية كعلم، كونه يتكون من مصطلحين: لسانيات و تطبيقية، يبرز نواحي التداخل و

¹: فارديناند دي سوسير: محاضرات في في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، نجيب النهر، دار نعمان للثقافة، لبنان، 1984، ص23.

²: أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيب، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، دبي، 2013م، ص23.

³: أحمد حساني: المرجع نفسه، ص24.

⁴: عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1995م، ص8.

الارتباط بين مصطلح اللسانيات كعلم يتعامل مع اللسان من جهة، و تطبيقي كونه من العلوم الإجرائية و الميدانية من جهة أخرى.

فالسانيات التطبيقية علم " يبحث في تقنيات تعلم اللغات البشرية و تعليمها، سواء أكانت هذه اللغات هي اللغة المنطوق بها أم أنها لغات أجنبية " ¹. فمن العلماء من حصر مجال البحث في علم اللسانيات التطبيقية ضمن تعلم اللغات، و نلمس ذلك في قول حلمي خليل: " علم اللغة التطبيقي مصطلح جامع (collective term)، يدل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللغة في ميادين علمية و يستغل العلوم اللغوية في حل مشكلات عملية (practical problems)، ذات صلة باللغة، مثل: تعليم اللغة و اكتسابها سواء كانت اللغة الأم أو اللغة الأجنبية، لذلك فإن بعض علماء اللغة لا يستخدمون هذا المصطلح إلا في الإشارة إلى الجانب التطبيقي (pedagogical)، فقط " ². ففي بادئ الأمر كانت اللسانيات التطبيقية ترادف التعليمية و في مقابل هذا، يرى بعض العلماء أن علم اللسانيات التطبيقية هو: " علم مستقل في ذاته، له إطاره المعرفي الخاص، و له منهج يتبع من داخله، و من ثم فهو في حاجة إلى نظرية مستقلة عن العلوم الأخرى " ³ غير أن الاتجاه الغالب بين العلماء، يرى أن علم اللغة التطبيقي هم علم إجرائي يمثل جسر يربط بين مختلف العلوم الإنسانية. و معنى هذا أن علم اللغة يستند في الحقيقة إلى الأسس النظرية و العلمية لعلوم اللغة، والنفس، و الاجتماع، و التربية ⁴، فهو علم متعدد الإجراءات نظرا لصلته بالعلوم الإجرائية والميدانية.

¹: حافظ إسماعيل العناتي، وليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، الدار العربية ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2009م، ص11.

²: حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2010، ص74.

³: حلمي خليل: المرجع نفسه، ص73.

⁴: حلمي خليل: المرجع نفسه، ص73.

و اللسانيات التطبيقية ليست بذلك نظرية معينة تصف اللغة أو تحللها، و هذا يبدو واضحاً من كلمة "تطبيق" (*appliquée*)، التي تقابل مصطلح نظرية (*théorie*)، توحى إلى أن هذا العلم لا يسعى إلى دراسة اللغة في ذاتها و لأجل ذاتها، و إنما يسعى إلى أهداف نفعية شأنها في ذلك شأن العلوم التطبيقية¹، التي تسعى إلى تطبيق القوانين النظرية على الحالات الجزئية للعلم، و من ثم " فإن اللسانيات التطبيقية إجراء تطبيقي يسعى إلى تفعيل معطيات النظرية اللسانية في الواقع الفعلي للغة"² من حيث هي ممارسة فردية و نشاط اجتماعي للتواصل بين أفراد المجتمع، و ذلك وفق نظرة علمية و نفعية.

2- مجالات اللسانيات التطبيقية:

مع التطور الهائل للعلوم، اضطرت اللسانيات للتداخل و التقاطع مع عدة مجالات بحثية لتستمد منها نظريات و تطبيقاتها، فقد أشار العالم الأنثروبولوجي كلود ليفي ستراوس (C.Strauss)، إلى أن اللسانيات بفضل توجهها العلمي ستصبح جسراً تعبّر كل العلوم الإنسانية الأخرى³، لأن اللغة خاصية إنسانية ينظر إليها من زوايا مختلفة، وذلك لصلتها المباشرة بالإنسان، و احتياجاته اليومية داخل المجتمع.

مما يعني أن اللغة تدرس من النواحي " الأنثروبولوجية و السيسولوجية و السيكولوجية و الفلسفية، مما يفسر نشوء المجالات المشتركة كاللغويات - ألسنية، و السوسيو ألسنية و السيكو ألسنية، و فلسفة اللغة "⁴، لذلك فقد تم تحديد مجالات الدراسة اللسانية ضمن الاتحاد الدولي لللسانيات التطبيقية (AILA). الذي دأب على تنظيم بحوث تخص هذا العلم، و هي المجالات التي حدد منها،: " تعلم اللغة

¹: حلمي خليل، المرجع السابق، ص 74.

²: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 104.

³: حافظ اسماعيل العناني و آخرون: أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، ص 19.

⁴: كلاس جورج: الألسنية و الطفل العربي، مطبعة نمنم، بيروت، 1981، ص 15.

دروس اللسانيات التطبيقية: الفوج 15 / سنة ثالثة ليسانس - دراسات لغوية.

إعداد: الأستاذة بسمة سيليني.

أعمال موجهة / مقاييس اللسانيات التطبيقية.

الأولى و تعليمها - تعليم اللغة الأجنبية - التعدد اللساني - التخطيط اللغوي - اللسانيات الاجتماعية - اللسانيات النفسية - علاج أمراض الكلام - الترجمة - المعجم - علم اللغة التقابلي - علم اللغة الحاسبي - أنظمة الكتابة¹. وهي مجالات بحث علم اللسانيات التطبيقية، الذي يطبق مبادئ اللسانيات النظرية على مجالات التطبيقات اللسانية المتعددة الفروع والمجالات.

و نظرا للأهمية التي يوليها علم اللسانيات التطبيقية لدراسة السلوك الكلامي و تعلم اللغة و تعليمها، اقترح جملة من الباحثين على ضرورة استقلال فرع تعليم اللغة و تعلمها على اللسانيات التطبيقية، فاقترح ماكاي (Mekei) تسمية له (langauge didactique) أو تعليمية اللغة²، و من هنا بدأت هذه الأخيرة تجد لها مكانة مستقلة بين العلوم الأخرى.

ثانيا: التعليمية

1. مفهوم التعليمية:

مصطلح يقابله في اللغة الفرنسية (didactique)^{*} "ظهر هذا المصطلح في منتصف القرن العشرين، و استخدم بمعنى فن التدريس أو فن التعليم (Art d'enseigne). هذا هو التعريف الذي قدمه قاموس (le Rebert) سنة 1955 م وقاموس (le littré) سنة 1960م، و ابتداء

¹ :كلاس جورج: المرجع السابق ، ص 15

²: عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، ص10.

^{*}يرجع التأثيل اللغوي للمصطلح المتداول في الدرس التعليمي عند الغرب إلى الاشتقاق الإغريقي (/didakto) ويدل على التعلم

(enseignement) أطلقها اليونان على الشعر التعليمي الذي يتناول بالشرح المعارف العلمية و التقنية. أنظر: يوسف مقران:

مدخل في اللسانيات التعليمية، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص15.

من هذا التاريخ أصبح مصطلحا لصيقا بميدان التدريس".¹ و نظرا لاهتمام علماء التربية بعلم

التدريس، أعطيت تعاريف عدة للتعليمية نذكر منها:

"هي الدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته، وأشكال مواقف التعليم، التي يخضع لها التلميذ

قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحركي"²

فإذا نظرنا إلى هذا التعريف الأخير، فهو يولي الاهتمام للمتعلم كمحور للعملية التعليمية و ما

يكتسبه من معارف.

"هي أبحاث تهتم بكيفية التدخل الديدكتيكي، و يعي بذلك أن التعليمية تقوم بعملية ربط كل

النقاط و القضايا التي تأتي سابقة لمهام المعلم و لتنظيم حالات التعليم، و لعملية إمداد الوحدات

التعليمية و للتكيف مع مجموع المتعلمين"³.

فهو تعريف ينظر للتعليمية على أنها علم تكاملي بين المعلم و المتعلم و المادة التعليمية فيجمع

بين أطراف العملية التعليمية.

ومما سبق يمكن القول أن هذين التعريفين يتقاطعان في الاهتمام بالمعارف كمادة تعليمية تقدمها

المدرسة بواسطة الأستاذ، و يتلقاها المتعلم لأجل هدف واحد هو بلوغ الغايات التربوية و الأهداف

التعليمية المخطط لها سابقا. وبتالي فالتعليمية إجراء منهجي يقتضي الربط بين العمليات التعليمية

السابقة و اللاحقة بين أطراف العناصر التعليمية بين كل من المعلم والمتعلم والمحتوى.

¹: أحمد أوزي: المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص140.

²: محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2003،

ص15.

³: عزيزي عبد السلام : مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار الريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص5.

دروس اللسانيات التطبيقية: الفوج 15 / سنة ثالثة ليسانس - دراسات لغوية.

إعداد: الأستاذة بسملة سيليني.

أعمال موجهة / مقاييس اللسانيات التطبيقية.

2. تعليمية اللغات:

إن التعليمية علم مستقل يتفرع إلى تعليمات، و تعليمية اللغات ليست إلا فرعاً من فروعها؛ فنجد تعليمية الرياضيات و تعليمية التاريخ و تعليمية العلوم و تعليمية التربية البدنية و تعليمية اللغات أضحت مركز استقطاب في الفكر اللساني المعاصر، من حيث أنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك من خلال استثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين بها¹.

ومن هنا وجبت الإشارة إلى أن علم تعليم اللغات علم تطبيقي يهدف إلى تعليم اللغات سواء كانت لغات أولى أو لغات ثانية . *

3. اللسانيات و علم تعليم اللغات:

وكما أشرنا سابقاً، أن اللسانيات النظرية تسعى إلى دراسة اللسان البشري دراسة علمية و موضوعية، فإن تطبيق معطياتها على المشكلات التعليمية من أبرز ميادينها و اهتماماتها، لأنها تتعلق باللغة

¹: أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2000، ص130.

*

اللغات الأولى و اللغات الثانية: يشير مصطلح اللغة الأولى إلى اللغة التي يتعلمها الطفل وتعرف أيضاً باللغة الرئيسة أو اللغة الأم، كما يستخدم مصطلح اللغة الأولى للتعبير عن اللغة التي يتحدثها الشخص بشكل أفضل مثل: تعليم العربية للناطقين بها، أما مصطلح اللغة الثانية يشير إلى تعلم لغة أخرى بعد اللغة الأصلية، والمهم من ذلك فهو يشير إلى تعلم لغة غير أصلية سواء كان ذلك في الفصول الدراسية، أو عند التعرض الطبيعي للغة مثلاً: تعلم الطفل العربي اللغة الإنجليزية في وطن عربي أو تعلم الإنجليزية في وطن عربي. أنظر: سوزان م. جاس، لاري سلينكر: اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة تر: ماجد العمدة، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009، ص 6-7.

دروس اللسانيات التطبيقية: الفوج 15 / سنة ثالثة ليسانس - دراسات لغوية.

إعداد: الأستاذة بسملة سيليني.

أعمال موجهة / مقاييس اللسانيات التطبيقية.

الإنسانية كوسيلة في تحقيق مهمة التواصل، وللتعرف أيضا على مدى تعلق علمي اللسانيات و علم تعليم اللغات لابد من الإشارة إلى جملة من النقاط ومنها:

- المعلومات اللغوية صنفان:

1. "معلومات متعلقة بالمتكلم متصلة بملكته اللغوية: لأن كل إنسان يولد يحمل استعداد على

الفعل اللغوي، ثم يكتسب عادات و آليات و صيغ و مهارات عملية تمكنه تعلم اللغة واستعمالها وفق مقتضيات التواصل المختلفة"¹.

إذا يعد تشومسكي* (n. chomesky) أن البنية اللغوية عند الإنسان لها حالات متعددة:

- حالة أولى فطرية: و هي المرحلة الأولى في الدماغ.

- حالة وسطية: توجد عند الطفل.

- حالة قارة: توجد عند الإنسان البالغ.²

2. معلومات متعلقة باللسانيات: هي معرفة علمية نظرية بحتة تتألف من مجموع النظريات و المسلمات.

¹: عبد الرحمان الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مدخل إلى علم اللسانيات الحديث، العدد 4، مجلة اللسانيات، تصدرها جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية و الصوتية، الجزائر، 1973-1974م، ص21.

* ولد نواو تشومسكي مؤسس النظرية التوليدية التحويلية في مدينة فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية 1928 وصاحب كتاب البنى التركيبية syntactic structure عام 1957. وضع فيه تشومسكي محاولاته في عملية بناء النظرية الألسنية...يقول: "ينبغي على النظرية الألسنية أن تحلل مقدرة المتكلم على أن ينتج الجمل التي لم يسمعها من قبل و عليه يفهمها، فيقوم عمل الألسني على صياغة القواعد التي بمقدورها إنتاج اللغة موضوع البحث." أنظر: ميشال زكريا: مباحث غي النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط2، بيروت لبنان، 1985م، ص102.

²: عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات و اللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1988م، ص43.

دروس اللسانيات التطبيقية: الفوج 15 / سنة ثالثة ليسانس - دراسات لغوية.

إعداد: الأستاذة بسملة سيليني.

أعمال موجهة / مقاييس اللسانيات التطبيقية.

إذ أن هذين الصنفين من المعلومات يعدان مدخلين أساسيين في تحديد العلاقة بين اللسانيات و علم تعليم اللغات:

- اللسانيات علم نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري.

- علم تعليم اللغات علم تطبيقي يهدف إلى تعليم اللغات سواء كانت هذه اللغة الأولى أو مما

يكتسبه* من اللغات الأجنبية¹.

فكلا العلمين يحتاجان إلى بعضهما باستمرار، فاللساني يجد في حقل تعليمية اللغات ميدانا تطبيقيا لاختبار نظرياته العلمية، و بالمقابل يحتاج المعلم في ميدان تعليم اللغات أن يبني طرقه و أساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها علم اللسانيات². فمعلم اللغة يأخذ من اللسانيات نظرياتها ويطبقها في تعليم المادة التعليمية، استنادا إلى ما تقدمه النظرية اللسانية في التطبيقات اللسانية لتسهيل عملية التعلم.

وهنا تكمن مواطن التأثير و التأثير بين العلمين، يقول في ذلك علي آيت أشنان مبينا وأوجه الترابط بين العلمين: "وعيا من واضعي المنهاج، أن اللسانيات أصبحت تشكل حقلًا مرجعيًا أساسيًا و

*

الفرق بين التعلم و الاكتساب: التعلم apprenticeship: هو تغيير في السلوك الناتج عن الخبرة السالفة، من أهم مبادئ التعلم الإنساني التعزيز. بينما الاكتساب يتم من خلال المعرفة الفطرية أي شيء ما يوجد في عقولنا، و هذا مماثل للطريقة التي يكتسب بها الطفل اللغة الأولى acquisition. فالتعليم مخطط له أما الاكتساب غير مخطط له.

¹: لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الآداب و اللغة، جامعة بشار، ص9.

²: لطفي بوقرية: المرجع نفسه، ص9.

دروس اللسانيات التطبيقية: الفوج 15 / سنة ثالثة ليسانس - دراسات لغوية.

إعداد: الأستاذة بسملة سيليني.

أعمال موجهة / مقاييس اللسانيات التطبيقية.

حاشا في البحث الديدانكتيكي اللغوي، فهي منطلق و محور أي بحث حول تعليم و تعلم اللغة¹، وهذا راجع إلى النظريات اللسانية التي تقدم للديدانكتيكي إمكانية التأمل و البحث في مادته العلمية وفقا للنظريات اللسانية الحديثة .

و الجدير بالذكر أن اللسانيات التطبيقية تهتم بطرائق تدريس اللغات، مما يفسر وجود علاقة وطيدة بين اللسانيات التطبيقية و علم تعليم اللغات، وقد أسندت الدراسات في هذا الحقل إلى مبادئ تؤسس للعلم الذي يمكن له أن ينعت باللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات، لذلك فإن هذه المبادئ التي نحن بشأن الحديث عنها يمكن تلخيصها في النقاط التالية:²

المبادئ الأساسية لللسانيات التطبيقية في ميدان تعليم اللغات:

✓ **المبدأ الأول:** " يتمثل هذا المبدأ في إعطاء الأولوية للجانب المنطوق من اللغة ذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه على تحليله للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين، نظام اللغة المنطوقة و نظام اللغة المكتوبة³ " ذلك أن اللغة في حقيقتها أصوات منطوقة قبل أن تكون مكتوبة، فالخط تابع للفظ، و لهذا فالبحث اللساني يهتم أولا بالأداء المنطوق قبل الاهتمام بالأداء المكتوب " و هذا ماتسعى إليه تعليمية اللغات، فهي تهدف إلى اكتساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي، لأنه هو الطاغى على ما سواه في

¹:علي آيت أوشنان: اللسانيات و البيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديدانكتيكية، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 1998م، ص24.

²: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص130.

³: أحمد حساني: المرجع نفسه ، ص131.

الممارسة الفعلية للحدث اللغوي.¹ ففصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب هو تسهيل لعملية التعلم، بحيث أن الاهتمام بالجانب المنطوق للغة هو التزام بالمسار التاريخي و الطبيعي للغة؛ فاللغة في أصلها كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة.

✓ المبدأ الثاني:

"يتعلق بالدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم."² ومن ثم فإن متعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات المختلفة بدمجه داخل المجتمع اللغوي، و هذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توفرها لتحقيق النجاح المتوخى من تعلم اللغة الأم بعامة و اللغة الأجنبية بخاصة.³ لأن دراسة اللغة وتعلمها لا يكون ناجحا إلا بدمج التعلم داخل المجتمع اللغوي وذلك حتى يتمكن المتعلم من تحقيق العملية التواصلية بنجاح، من خلال الاحتكاك بأفراد مجتمعهم، وإقامة روابط اتصال بينهم.

✓ المبدأ الثالث:

" يتمثل هذا المبدأ في شمولية الأداء الفعلي للكلام، إذ أن جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي"⁴ ذلك أن الاستعمال اللغوي يشمل مظاهر الفرد المتكلم المستمع، من ناحية حاسة النطق و السمع، لذلك فإن أغلب الطرائق التعليمية هي طرائق سمعية بصرية، إضافة إلى الحركات العضلية أيضا لها دخل في تحقيق التواصل اللغوي، كاليد التي تساهم في اكتساب

¹: أحمد حساني: المرجع، نفسه ، ص130.

²: أحمد حساني: المرجع نفسه، ص132.

³: أحمد حساني: المرجع السابق، ص132.

⁴: أحمد حساني: المرجع نفسه، ص132

دروس اللسانيات التطبيقية: الفوج 15 / سنة ثالثة ليسانس - دراسات لغوية.

إعداد: الأستاذة بسمة سيليني.

أعمال موجهة / مقاييس اللسانيات التطبيقية.

مهارة الكتابة، و مختلف الإيماءات و الإشارات التي لها دخل في تعزيز الدلالة المقصودة من الأداء الكلامي .

✓ المبدأ الرابع:

" يتمثل هذا المبدأ في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتبارية الميزة التي تجعله ينفرد بخصائص صوتية دلالية و تركيبية، فإن كل نظام لساني ينفرد عن بقية الأنظمة الأخرى بخصائص تميزه عن غيرها، لذلك لابد من اشراك المتعلم داخل الوسط اللغوي للغة المراد تعليمها،¹ مع الحرص الشديد على عدم اتخاذ اللغة الأم وسيطا لتعلم اللغة الأجنبية لأن ذلك سيؤدي إلى تشويش المتعلم، و فشله في تعلم اللغة الثانية.

على أنه يمكن القول، أنّ اللسانيات التطبيقية تمثل في البحوث الديدكتيكية أهم الميادين، هذا لأنها تهتم باللغة كخاصية إنسانية من جهة، و تعليمها من جهة أخرى، و أن أي تعليمية من تعليمية المواد، تتطلب استعمال خطاب، و تكون اللغة فيه هي أداة التبليغ.

رابعا: قضايا التعليمية

ومن أهم القضايا التي تتعلق بمجال التعليمية مايلي:

- نظريات التعلم، والوسائل التعليمية، والمقاربات البيداغوجية والتي سنفرد لها مجالا للدراسة من خلال بحثنا الموسم ب : "دور المقاربة بالكفاءات في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم، دراسة في كتاب اللغة للسنة الأولى متوسط أنموذجا".

¹: أحمد حساني: المرجع نفسه، ص133.

وباعتماد المقاربة بالكفاءات (**La proche par compétence**) في المنظومة التربوية والتي تركز على المتعلم كمحور أساسي في عملية التعلم، و تعنى بتطور الكفايات لديه وقدراته، من خلال وضعه أمام وضعيات تستوجب حلا ناجحا انطلاقا من سياق ما¹. إنّ المدرسة الجزائرية قد شهدت في السنوات الأخيرة تحولات عدة في مجال التربية و التعليم، و بعبارة أدق، إصلاحات في الأنظمة التعليمية التي تهدف إلى تحديد مقاصد و غايات التعلم لجعلها أكثر انسجاما مع حاجات الفرد و المجتمع²، لذلك فتبني المدرسة الجزائرية المقاربة بالكفاءات كمقاربة بيداغوجية هو البحث عن حلول جديدة لإصلاح واقع التعليم بالجزائر، نظرا للكم الهائل من المعلومات الذي يشهده العالم، بل أصبح من المستحيل الإلمام بها و استيعابها كلّها من قبل المتعلم، " إذ لم يعد الاهتمام منصبا على المعرفة بل على التنمية الشاملة للتلميذ "³ وذلك من خلال تنمية جوانب التلميذ النفسية، و الحركية التي يتكفل بها من خلال التجارب التي يتعرّض لها تحت مسؤولية المؤسسة التربوية.

وعليه تهدف هذه المقاربة التربوية المعاصرة إلى تكوين متعلم كفاء تؤهله للاستعداد لمواجهة تعلمات جديدة ضمن سياق يخدم ما هو منتظر منه في نهاية المرحلة التعليمية.

فالأستاذ كما جاء في الوثائق التربوية الرسمية، يتولى دور الموجه و المرشد خلال العملية التعليمية، على أن يبني المتعلم تعلماته بنفسه⁴، فإذا تحكّم المتعلم في اللغة العربية، فقد ساهم في بناء شخصيته

¹: جميل حمداوي: بيداغوجيا الكفايات و الادماج، شبكة الألوكة، ص38.

²: راضية ويس: المقاربة بالكفاءات، ماهيتها ودواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، عدد: 11، جامعة 20 أوت، سكيكدة، الجزائر، ص82.

³: اللجنة الوطنية للمنهاج: المرجعية العامة للمنهاج، وزارة التربية الوطنية، مارس، 2009م، ص9.

⁴: شلوف حسين، طعيوح حسين، زبير أحمد، حدار الخير، ضيف الله محمد، زيتوني يوسف: الوثيقة المرافقة للمنهاج، مادة اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، جولية 2015م، ص2.

دروس اللسانيات التطبيقية: الفوج 15 / سنة ثالثة ليسانس - دراسات لغوية.

إعداد: الأستاذة بسمة سيليني.

أعمال موجهة / مقياس اللسانيات التطبيقية.

الفكرية و النفسية و الإجتماعية، مما يؤهله لبلوغ مراحله بيسر وثقة، تعينه على فهم روح العصر و التكيف مع متطلباته، و لا يتأتى ذلك إلا بالتحكم بالكفاءات الأربع للغة: الاستماع و التحدث و القراءة و الكتابة.